Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميز بصري

أعلام الممالك

والأدب التركي في العراق الحديث

Bibliotheca Alexandrina
0017469

الورّاق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلام التركمان

و

الأدب التركي في العراق الحديث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

EMINENT TURKMANS AND TURKISH LITERATURE IN MODERN IRAQ

BY
MEER BASRI

First edition in the U.K 1997
Published by AL - Warrak publishing LTD
132 Hammersmith Rd
LONDON W6 7JP.
ISBN : 1 900 700 050

أعـــلام التـــركمـــان
ميـــــر بصـــــري
الطبعـــة الأولـــى 1997
دار الـورّاق للنشـر ـ لنـدن
جميـع الحقـوق محفـوظـة

التوزيع ـ بريطانيا ـ أوروبا ـ أمريكا (مكتبة الورّاق ـ لندن)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتويات الكتاب

مقدمة للأستاذ عزيز قادر الصمانجي .. 5
كلمة بين يدي الكتاب . 11
توطئة التركمان وعلاقتهم بالعراق 14
الأدب التركي القديم في العراق 17
القبائل التركية والتركمانية 20
أدب التركمان 23
أحمد هاشم 26
شعراء وأدباء 34
عبد الله صافي 34
هجري دَدَه 34
خضر لطفي 40
محمد صادق 45
أحمد زيدان 49
أعلام السياسة والجيش 50
اللواء عزت باشا الكركوكي 50
أمير اللواء فتاح باشا 52
عمر نظمي 55
يوسف عز الدين إبراهيم 59
جمال عمر نظمي 61
صالح باشا النفطجي 63
عبد الله صافي اليعقوبي 65
محمد علي قيردار 70
أمين قيردار 71
علي الطوغرامجي 73
محمد رفيق 74
نشأت إبراهيم 75
اللواء خليل زكي إبراهيم 76
اللواء مصطفى راغب باشا 78
محمد سعيد الونداوي 79
ناجي الهرمزي 80
اللواء عمر علي 81
رجال التربية وآخرون 82
عزيز سامي 82
فتحي صفوت قيردار 85
لطفي قيردار 87
الدكتور إحسان دغرامجي (طغرامجي) 89

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب التركي الحديث في العراق 90
آل الدفتري 90
إبراهيم حلمي الدفتري 91
إسماعيل حقي الدفتري 91
فؤاد الدفتري 91
محمود صبحي الدفتري 93
الآستانة وعبد الحق حامد 95
سلاطين آل عثمان 98
مجلس الجمعة 102
عبد الحق حامد 104
ذكريات عن سلاطين آل عثمان 109
نوادر ولاة بغداد 114
الوالي عبد الرحمن باشا 119
السيد سلمان النقيب والوالي مصطفى عاصم باشا 121
رئيس الهيئة الإصلاحية 125
عودة إلى عبد الحق حامد وأدباء الترك 127
بغداد في العهد العثماني الأخير 130
الدفتري وأوستن إيستوود 133
قصص قديمة من الحياة 135
محمود صبحي والأدباء 139
محمود صبحي واستانبول ... 143
محمود صبحي الدفتري وأيامه الأخيرة 147
تراجم قصيره 149
السلاطين 149
ولاة بغداد 150
الأدباء الأتراك 153
محمد فاضل باشا الداغستاني 158
الفريق خليل باشا 169
محمود صبحي الدفتري يتحدث عن الوالي خليل باشا 175
كلمة أخيرة في خليل باشا 177
كركوك مدينة النفط 181
مصادر البحث 191

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة
للأستاذ عزيز قادر الصمانجي

الأستاذ مير بصري غني عن التعريف، ولد في بغداد في 19 أيلول 1911 ودرس في مدرسة التعاون ومدرسة الاليانس، واختصّ بالاقتصاد والآداب العربية والعالمية.

عمل في وزارة الخارجية وكان سكرتيراً للوزارة ووكيل مدير التشريفات. ثم التحق بعد ذلك بغرفة تجارة بغداد وكان مديرها ورئيس تحرير مجلتها. وأشغل وظائف أخرى وكان معاون المدير العام لجمعية التمور وعضو المجلس العام للواء بغداد الخ. مثل العراق في معرض باريس الدولي سنة 1937 ومؤتمر التجارة الدولي في نيويورك (1944) والمؤتمرين الدوليين للمستشرقين في كمبريدج ومونيخ ومؤتمر أدباء العرب المنعقد في بغداد 1969 الخ.

وقد غادر العراق سنة 1974 وأقام في لندن. ومن مؤلفاته: مباحث في (الاقتصاد العراقي)، رجال وظلال (قصص)، أغاني الحب والخلود (ديوان شعر)، رحلة العمر (مذكرات)، ومن بين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤلفاته في مجالات أخرى، كتب تتضمن تعريف رجالات العراق وإسهاماتهم الثقافية والأدبية، والخدمات الجليلة التي قدموها وهي: اعلام اليقظة الفكرية في العراق، اعلام السياسة، اعلام الكرد، اعلام الأدب، اعلام اليهود في العراق الحديث. وهذا هو كتابه الأخير الموسوم (باعلام التركمان ـ والأدب التركي في العراق الحديث)، يضعه بين أيدي القارىء العراقي والعربي، ليعرف فيه اعلام التركمان وآثار الأدب التركماني في بناء صرح الثقافة العراقية في عراقنا المعاصر، مشيراً إلى إنجازات هؤلاء الرجال وإسهاماتهم القيّمة في المجالات السياسية والعسكرية وفي الأدب والشعر ومجالات الثقافة والإدارة بشكل عام.

وتجدر الإشارة إلى أن مضامين الكتب المشار إليها للكاتب، لا يكاد يجد القارىء فيها نقصاً ما، سوى خلوّها من ذكر اسم علم من أعلام العراق وإسهاماته القيّمة في شتّى المجالات من الأدب والشعر والتحقيقات، وهو المؤلف نفسه، الأستاذ مير بصري، ولئن يعود سبب هذا النقص، باعتقادنا إلى ثقل الحديث عن الذات عند أناس أجلاّء من أمثاله وتواضعه، وعليه يقع مثل هذا الاستحقاق على عاتق الغير، لذا من الواجب علينا ونحن ندوّن ملاحظاتنا المتواضعة هذه، أن نتولى أمر إكمال هذا النقص بتقديم نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية ولو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باقتضاب شديد عن إسهاماته في مجال التأليف، فضلاً عن الخدمات الجليلة التي قدمها من خلال الوظائف الحكومية التي تسنمها قبل أن ينتقل إلى المنتى ويكمل ما بدأ به في أرض الوطن وذلك بمواصلة مجهوداته، وان كتابه الأخير هذا هو من ضمن تلك المجهودات يظهر إلى حيّز الوجود في المملكة المتحدة. وهذا ما فعلناه في الأسطر الأولى من هذه الملاحظات حول الكاتب.

لقد أسدى الخدمة لأبناء القومية التركمانية، كما سبق له أن خدم أبناء العراق من العرب والكرد وغيرهم.. وذلك من خلال تعريفه لرجالاتهم البارزين وإسهامات هؤلاء الأفاضل في شتى الميادين الأدبية والثقافية، والخدمات الجليلة التي قدموها لبناء العراق الحديث.

فلا بدّ لي نيابةً عن أبناء قومي (التركمان) أن أعرب بشعور عميق عن خالص شكري وتقديري، وأثمن هذا المجهود الرائع للكاتب الأستاذ مير بصري الذي يعتبر بحق خدمة نادرة يقدمها لأبناء القومية الثالثة من قوميات الشعب العراقي، لكي يتعرّفوا على إسهامات رجالاتهم في بناء صرح الحضارة العراقية الحديثة.

وتجدر الإشارة، وللأسف الشديد، إلى أنه رغم المساهمات والعطاءآت القيّمة لرجالات التركمان في أحرج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرحلة كان العراق يمرّ بها ـ مرحلة تأسيس الدولة العراقية ـ التي كانت بأمسّ الحاجة إلى الكوادر المتعلمة والمثقفة من المدنيين والعسكريين وغيرهم من الأدباء والشعراء والفنانين لبناء العراق الحديث وصرح حضارته. إلاّ أنه بعد فترة وجيزة تنكرت الحكومات العراقية المتعاقبة لهم ولإسهاماتهم وحرمتهم من أبسط حقوقهم الثقافية، بل مسحت هويتهم القومية وجذورهم التاريخية في العراق في العهد الأخير، باتباع سياسة الدمج القسرية وتغيير الواقع السكاني وإجبار أبنائهم على مغادرة مسقط رأسهم إلى مناطق أخرى من العراق وخارجه.

إن كتاب «أعلام التركمان ـ والأدب التركي في العراق الحديث» يمكن تقسيمه بشكل عام إلى قسمين:

يتناول الكاتب في القسم الأول منه، بعد تقديم مقدمة أو نبذة مختصرة عن تاريخ التركمان وعلاقتهم بالعراق، أعلام التركمان المخضرمين من السياسيين والعسكريين الذين نقلوا الخبرة والتجربة التي حصلوا عليها من خلال الممارسة العملية في الوظائف المختلفة، المدنية والعسكرية في الدولة العثمانية إلى العراق، فضلاً عن حصيلة العلوم والمعرفة التي تلقوها في المدارس والمعاهد وجامعات الدولة العثمانية... وكذلك الأدباء والعلماء وشعراء التركمان الذين نبغوا في تلك الميادين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وساهموا بنتاجاتهم الفكرية والأدبية والشعرية في بناء صرح الحضارة العراقية الحديثة.

وفي القسم الثاني من الكتاب تناول الكاتب الحديث عن الأدب التركي في العراق الذي يمكن اعتباره فرعاً صغيراً من شجرة الأدب التركي الضخمة، التي تمتد فروعها من منغوليا شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً. وحيث ان بغداد أصبحت مركزاً هاماً للأدب والشعر التركي في أواخر العهد العثماني وكان لها مكانتها المرموقة في العالم العربي.

فقد برز خلال الحقبة التاريخية العديد من الأدباء والشعراء المولعين بالأدب التركي من العرب وغيرهم، وهم لا ينتمون بالضرورة إلى القومية التركمانية، فوضعوا دواوين شعرية باللغة التركية إلى جانب اللغة العربية. وقد أورد المؤلف في هذا القسم ذكر العديد من الشخصيات العراقية التي شغفت بالأدب التركي والتاريخ العثماني.

ولم يغفل الكاتب ذكر نوادر من شعراء الأتراك والعراقيين وأدبائهم أمثال الزهاوي والرصافي وغيرهما، وكذلك نوادر تاريخية من القصص التاريخية في عهد الولاة العثمانيين، ومجريات الأمور في الحياة اليومية في بغداد، وفي ميادين الأدب والشعر والإدارة تتخللها إشارات إلى إنجازات بعض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصلحين من الولاة والعراقيين الذين تولوا مسؤولية إدارة البلاد في الحقبة الزمنية المتأخرة من الحكم العثماني.

فعلى هذا الأساس فإن كتاب «أعلام التركمان ـ والأدب التركي الحديث» في الوقت الذي يأتي مكملاً لما احتوته الكتب السابقة للكاتب، لتعريف أعلام العراق من العرب والكرد وغيرهم، يترك المجال للآخرين أن يضيفوا إلى مجهوده القيم وأن يحققوا في إسهامات الرجال من التركمان من الجيل الحالي من الأدباء والشعراء والسياسيين والعسكريين وغيرهم.

وهكذا فقد أكرم أستاذنا الفاضل أبناء الشعب العراقي بإبقاء من غادر منهم الحياة أحياءً في ذاكرة التاريخ وأثرهم في متناول يد القرّاء والباحثين من العرب والكرد عموماً والتركمان على وجه الخصوص.

ونحن إذ نختتم هذه الكلمات بالإعراب عن جزيل الشكر والامتنان للأستاذ الكاتب مير بصري متمنيين له الصحة ومديد العمر.

عزيز قادر الصمانجي

رئيس الحركة التركمانية

الوطنية ـ الديمقراطية

لنـــدن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة بين يدي الكتاب

هذه صفحات وتراجم كتبتها في أوقات مختلفة ورأيت جمعها في كتاب بعنوان «أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث». يقدم الكتاب معلومات شتّى عن التركمان، هذا الجزء المهم من الشعب العراقي الكثير الجماعات والفئات، وقد لعب أبناؤه ادواراً خطيرة في تاريخ العراق قبل الفتح التركي وبعده، ثم بعد استقلال البلاد ونشوء حياتها البرلمانية، ولا يزال للتركمان مكانتهم في حياة القطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

يتعلق القسم الثاني من الكتاب بالرجل الجليل الفذ محمود صبحي الدفتري وأسرته التي ارتبطت خلال قرن واحد أو نحو ذلك ببغداد وشؤونها البلدية. ولعل القارىء يجد شيئاً من التنافر بين الصفحات الأخيرة التي نُقِلَتْ عن محمود صبحي بك، وهي تلقي اضواء على العراق ومقامه في الدولة العثمانية التي حكمته زهاء أربعمائة سنة وعلى الأدب التركي الذي ازدهر في ربوعه، وسائر شؤون السلاطين واخبار الولاة. لقد رأيت أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الصفحات جديرة بالتسجيل لأنه ما ورد فيها قد ضاع في غيابة النسيان بعد أن استردّت بلاد الرافدين طابعها العربي الأصيل، بما في ذلك من حكم وأدب وأخلاق وعادات.

وختاماً لا بد لي أن أسدي جزيل الشكر إلى الصديقين الكريمين الأستاذ نجدت فتحي صفوت والأستاذ العقيد المتقاعد عزيز قادر على تفضلهما بقراءة مسودات الكتاب وابداء الملاحظات القيّمة بشأنه.

لندن أيلول 1996

مير بصري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توطئة التركمان وعلاقتهم بالعراق

التركمان من الأقوام القديمة التي سكنت شمال شرقي العراق وكان لها شأن مذكور في تأريخه. قال مؤرخ العراق عباس العزاوي في «تاريخ العراق بين احتلالين» (الجزء الثالث) إن القبائل التركمانية أو التراكمة كانت مواطنها بين بلخ وبحر الخزر ونهر أمودريا والروس وإيران.

وقد اشتهر منهم السلاجقة الذين تسلطوا على الدولة العباسية سنة 1055م وأنقذوا الخليفة القائم بأمر الله من حكم الدولة البويهية. وقد دخل السلطان طغرل بك بغداد، وهو من قبيلة الغُزّ التركمانية. وتوفي في أيلول 1063 وخلفه آلب أرسلان ابن أخيه شاكر بك، وتعاقب سلاطين الدولة السلجوقية على الحكم إلى عهد الخليفة المقتفي لأمر الله الذي ارتقى سدّة الخلافة سنة 1136 وتمكن من خضد شوكتهم.

واستولى بيرام خواجة رئيس عشائر قره قوينلي على الموصل وسنجار سنة 1376م، وعرف باسم السلطان بيرام بك. وحكمت الدولة البارانية (قراقوينلو) العراق من سنة 1411 حين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استولت على بغداد التي دخلها شاه محمد بن قرا يوسف وحكمها بالنيابة عن والده. واستمرّ حكم هذه الأسرة إلى سنة 1470 حين فتح السلطان حسن الطويل بغداد على يد ابنه مقصود بك فأسس فيها الدولة البايندرية (آق قوينلو)، وكان السلطان حسن حاكماً في أنحاء ديار بكر. ودام حكم هذه الأسرة إلى سنة 1508 حين قضى عليها الشاه إسماعيل الصفوي فاتح بغداد.

ذكر لنا الدكتور مصطفى جواد في كتابه «سيدات البلاط العباسي» أخباراً طريفة عن السلطان طغرل بك السلجوقي واتصاله بالأسرة العباسية. فقد رغب في توثيق الصلة بأسرة الخلافة بعد أن استولى على العراق وأزاح الدولة البويهية المتداعية، فقام بتزويج أرسلان خاتون ابنة أخيه داود جغري بك للخليفة القائم بأمر الله في سنة 1056م. ثم خطب طغرل بك ابنة الخليفة لنفسه، فثقل الطلب على الخليفة وانزعج منه لعدم الكفاءة. وتعرض القائم للتحقير من جانب رسل السلطان، وتعّرضت دار الخلافة للهجوم والقبض على اللاجئين إليها، وأدخل رئيس العراقين يده في إقطاعات الخليفة. ولم يكن من هذا إزاء ذلك إلا أن يستجيب إلى الزواج مكرهاً خوفاً من اتساع الخرق، وتمّ العقد بظاهر تبريز في الاسم دون الحقيقة، فنثر السلطان الذهب واللؤلؤ، وتكلم باللغة التركية بما معناه الشكر والدعاء. وقال انه المملوك القيّم الذي قد سلم نفسه ورقّه وما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حوته يداه إلى الخليفة، وأرسل الهدايا الثمينة من غلمان وخيل وجواهر ودنانير، وتوجّه إلى بغداد، وكان قد كبر وأسنّ وقارب الموت، وكان زواجه الاسميّ بتلك الشابة إيذاناً بوداعه للدنيا.

وزفّت ابنة الخليفة إلى طغرل بك في شهر شباط 1063 في دار المملكة بظاهر بغداد، فجلست على سرير ملبّس بالذهب. ودخل طغرل بك حجرتها فقبّل الأرض بين يديها ودعا لأبيها، ثم خرج دون أن يجلس. أما السيدة فلم تقم له ولا كشفت البرقع عن وجهها ولا رأت وجهه لحسن حظها، وظلّ السلطان وحاشيته في صحن الدار يرقصون ويغنّون باللغة التركية فرحاً وسروراً. وظل أياماً يدخل إلى غرفتها ويقبّل الأرض وينفذ إليها بهدايا الذهب واللؤلؤ والجواهر، واستمرت الولائم في دار المملكة أسبوعاً كاملاً. ثم استأذن السلطان بالسفر إلى بلاد إيران واستصحب السيدة العباسية معه بعد أن امتنعت وأبت، فوصل إلى الريّ مريضاً مأيوساً من سلامته ولم يلبث أن قضى نحبه، وتولى السلطنة ابن أخيه ألب أرسلان محمد بن داود. وأذن لبنت الخليفة بالرجوع فعادت إلى بغداد وأقامت في دار الخلافة، وخفيت أخبارها بعد ذلك حتى توفيت سنة1103.

ويذكر التأريخ أن خواتين سلجوقيات أخريات تزوّجن من خلفاء بني العباس، وهنّ، كما ذكر مصطفى جواد، بنت جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان التي زوّجت للخليفة المقتدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأمر الله سنة1082. وزوّجت بنت ملكشاه الثانية للمستظهر بالله (1109)، وزوّجت فاطمة خاتون بنت السلطان محمد بن ملكشاه للمقتفي لأمر الله «محيي شرف الدولة العباسية ومعيد استقلالها ومجدد جلالها ورافع لوائها» 1137.

وزوّجت زبيدة بنت الخليفة المقتفي للسلطان مسعود سنة 1140، وكانت صغيرة السنّ، واشترط أن يكون الزواج شكلياً لا يقصد منه سوى التشرف واكتساب الأجر. وأخيراً زوّجت سلجوقة خاتون بنت الملك قليج ارسلان ملك قونية وما جاورها إلى الخليفة الناصر لدين الله سنة 1186.

الأدب التركي القديم في العراق

كانت بغداد في القرنين الخامس عشر والسادس عشر مركزاً مهماً للأدب التركي، وفي مقدمة أولئك الأدباء فضل الله الحروفي التبريزي مبتدع النحلة الحروفية الذي قتل سنة 1401م. وخلفه تلميذه نسيمي البغدادي الشاعر من الحروفيين الغلاة أيضاً، وقتل سنة 1418 وقيل 1433. وله ديوان شعر تركي وفارسي، أما شعره العربي فليس بشيء. واسمه السيد عماد الدين.

وكان أشهر الشعراء محمد بن سليمان البغدادي البياتي المعروف بـ «فضولي»، ويلقب عند العثمانيين بـ «رئيس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعراء»، وتوفي بالطاعون سنة 1555.

وله نظم باللغتين الفارسية والعربية أيضاً.

ومن الشعراء فضلي بن فضولي المتوفى بعد سنة 1555، وشمسي (توفي: سنة 1567) وولده رضائي (توفي: سنة 1555) وعهدي (توفي: سنة 1593) وحسيني (توفي: سنة 1577) وعثمان المعروف باسم روحي (توفي بالشام سنة 1605)، وقد ألف عهدي كتابه «گلشن شعراء». واشتهر نظمي البغدادي المتوفى سنة 1663، وهو والد المؤرخ مرتضى مؤلف «گلشن خلفا» وسبط عهدي. وقد مدح نظمي السلطان مراد الرابع حين فتح بغداد وولي وظيفة في كتابة ديوان الولاية.

وتوفي عن سبعين عاماً فرثاه الشعراء ابنه مرتضى وسيفا وغوثي.

كان أكثر هؤلاء الشعراء من رجال التصوّف مبتلين بالعشق الإلٰهي يسيرون على سنّة جلال الدين الرومي ويونس عمرو (إمره) الدرويش.

ومن الأدباء الذين ورد ذكرهم في كتاب «تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها في عهد الوالي داود باشا» من تأليف عبد القادر الخطيبي الشهرباني (نشره الأب انستاس ماري الكرملي سنة 1936:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ آصف زادة محمد صالح أفندي المعلم الكركوكي، وكان فقيهاً وإمام أحد المساجد، وكان له ديوان شعر، لكنه مزّقه وانصرف عن النظم وتفرّغ للزهد والعبادة. وتوفي سنة 1821 عن نحو سبعين سنة.

2 ـ بدري مصطفى أفندي ابن علي أفندي الكركوكي، كان شاعراً وله اطلاع في العلوم العربية وولع بالفارسية. توفي: سنة 1821 عن نحو 80 عاماً.

3 ـ حاوي رسول أفندي ابن الملا يعقوب الماهوني، كان شاعراً ومنشئاً، وضع كتاب دوحة الوزراء (بالتركية). وقد هاجر من كركوك إلى بغداد سنة 1805 ووظف كاتباً في المصرفخانة. توفي سنة 1826. وكان اخوه الأصغر ثاقب خضر أفندي موظفاً في ديوان ولاية بغداد في عهد الوالي داود باشا يكتب أكثر تحريرات الولاية، وتوفي سنة 1818 ولم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره.

4 ـ أبو بكر أفندي ابن إسماعيل، كان مفتي كركوك وقدم إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا واصبح نائب القاضي فيها. وتوفي في الطاعون سنة 1831.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبائل التركية والتركمانية

ذكر مؤرخ العراق عباس العزاوي في الجزء الثالث من «تاريخ العراق بين احتلالين» ان الترك وجدوا في العراق قبل أمد طويل من المغول، ودامت علاقتهم خلال القرون، لكنهم كانوا قلّة حتى في أيام تسلطهم. وتكاثر عددهم شيئاً ما في عهد المغول. ومال إلى العراق أقوام وقبائل عديدة، لكنهم ذابوا في المدن على مرّ الزمن أو سكنوا قرى خاصة بهم أو مختلطة مع غيرهم.

وذكر العزاوي القبائل التركمانية فقال إن من أقدمها «البيات»، وهم يقطنون لواء كركوك ووجدوا في أنحاء واسط. ثم مال قسم كبير منهم إلى المدن واختلطت بهم عشائر عربية. ومن أشهر فروعهم: البسطملية (أفخاذهم المحمودية وعز الدينية والليبالي)، پير أحمد (أفخاذهم البو علي الناصر والبو خالد، وهم مختلطون تركاً وعرباً)، كله وند (وفيهم كرد)، رويزات (وفيهم عرب)، إسماعيل بكلية (رئيسهم فارس بك بن الحاج محمد بك وهو رئيس عموم البيات)، قره ناز، براوجلية، حسن درلية، الامرليه، مرادلية، دلالوه، البو ولي، قوشجية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رئيسهم حميد آغا، ومنهم آل كنّة في بغداد)، ينكيجه (وفيهم كرد).

ورد ذكر هؤلاء البيات في «ديوان لغات الترك» وفي «اللهجة العثمانية» لأحمد وفيق باشا، وهم منتشرون في العراق وخارجه. وجاء ذكرهم أيضاً في «تاج العروس» وفي أوليا جلبي. ومنهم فضولي الشاعر البغدادي الشهير.

ومن القبائل التركمانية الأخرى التي ذكرها العزاوي: قراولوس، من قبائل المغول، وقد عاشوا قرب مندلي، الخلجية، صارلية (وأشهر قراهم دربند سارلو، زنكل، قوله بند، تل الحميد، كبرلو، زاره خاتون الخ).

وذكر أحمد حامد الصراف في كتابه «الشبك» ان هؤلاء جماعات من الأتراك الغلاة تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل، ويتراوح عددهم بين 10 آلاف و15 ألف نسمة. ونقل الصراف عن الدكتور داود الجلبي أن الشبك كانوا إلى ما قبل ثلاثين أو اربعين سنة بكتاشية يراجعون جلبي قونية ويتلقون منه الارشاد. وكان أحدهم إذا ذهب إلى زيارة كربلاء يراجع وكيلاً لجلبي قونيه هناك. ومن أشهر قراهم: دراويش، قرة تپة، باجربوعة، بازوايه، طوپراق زياره، خزنه تپه، مناره شبك، تبراوه، علي رش، طو بزاوه، گور غريبان،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كبرلي، تيز خراب، يكيجه، بدنه، باسخره، شيخ أمير، بعويزه، الخ. ويسكن الشبك في قرى أخرى مع قوم يسمون «باجوان»، وهم من أهل السنّة.

لم يقطع الصراف في أصل الشبك فقال إن المظنون أنهم من عنصر كردي أو تركي. لكن الذي لا نزاع فيه هو أن الأتراك احتلوا شمالي العراق وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي الذي جاء إلى العراق مع عدد عظيم من الأتراك لإغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان الدولة البويهية وعلى القائد الثائر البساسيري، وذلك سنة 1055م.

وقال الصراف إن «الشبك» مختلطون مع عشائر الباجوان والأكراد والتركمان والعرب، ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية، وهذه الأخيرة غالبة على لسانهم. ويتناول الصراف في كتابه بالتفصيل قرى الشبك وعباداتهم ومواسمهم ومراسمهم وشيوخهم من رجال الدين وطريقتهم الصوفية وأحوالهم المعاشية والاجتماعية وآدابهم. ويشير إلى كتاب المناقب «البويوروق» من كتب الشبك المقدسة، وهو كتاب باللغة التركية يحتوي على حوار في آداب الطريقة بين الشيخ صدر الدين وبين قطب العارفين الشيخ صفي الدين إسحاق الاردبيلي الزاهد مؤسس الطريقة الصفوية والمتوفى سنة 1329م، وله قبر يزار في اردبيل من بلاد كورة أذربيجان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب التركمان

قال إبراهيم الداقوقي في كتابه «فنون الأدب الشعبي التركماني» (المطبوع في بغداد سنة 1962م) إن الأدب التركماني في العراق يمكن اعتباره فرعاً صغيراً من شجرة الأدب التركي الضخمة التي تمتدّ فروعها من منغوليا شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً.

وقال إن عماد الدين نسيمي المتوفى سنة 1404م يعدّ مؤسس الأدب التركماني في العراق، فهو أول من استعمل اللهجة التركمانية التي هي خليط من لهجة الأناضول الشرقية واللهجة الآذرية في نظم الشعر. ونسبة هذا الشاعر إلى قرية نسيم من ضواحي بغداد القديمة. وكان شاعراً رقيقاً ومن غلاة المتصوفة من طبقة الحروفيين حتى اتهمه علماء حلب بالزندقة واصدروا فتوى بقتله، فنفذ فيه الحكم وسلخ جلده في تلك المدينة.

ازدهر الأدب التركماني في العراق، على ما قال الداقوقي، في القرن السادس عشر الميلادي، فظهر فضولي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(1498 - 1558) مجدّد الشعر التركي ومبدعه، ذلك الشاعر الذي عدّه عبد الحق حامد الشاعر الأعظم.

ومن شعراء التركمان الذين نبغوا في القرن التاسع عشر غريبي الاربللي، وعبد الله صافي (1828 - 1898) الذي ألف معجماً للغة التركمانية ووضع عدا ذلك مصنفات منها: أمثلة تركمانية، افترانامه، قسطاس مستقيم، ديوان شعر الخ. وأصدر الشاعر التركماني سيد محمد جواد (1892 - 1959) مجلة كوكب معارف في كركوك، ولم تدم طويلاً. ونشر نادي الاخاء التركماني في بغداد مجلة الإخاء (قاردا شلق) باللغتين العربية والتركمانية (1962).

ومن الشعراء الآخرين الذين يذكرهم الداقوقي آرزي قنبر الذي عاش في العراق في عهد الدويلات التركمانية خلال القرن السابع عشر، وقد نظم ملحمة تصف حياة الفلاحين في القرى[1]. ومنهم محمد نوروزي الذي توفي في كركوك في أواخر القرن الثامن عشر، وهو صاحب منظومة يوسف وزليخا، ودادال أوغلو المتوفى سنة 1865. ومن رواة الشعر كور عابش المتوفى في كركوك سنة 1911، وقنبر علي المتوفي: سنة 1906

(1) أخبرني العقيد عزيز قادر أن ازري قنبر لم يكن شاعراً، بل هو اسم ملحمة منظومة على لسان أزري قنبر شبيهة بقصائد قيس وليلى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بعض قرى داقوق، وخليل أحمد المتوفى سنة 1917 في بشير.

وزخر الأدب الشعبي التركماني القديم بالقصص التأريخية والغرامية والخرافية والدينية والتعليمية. وأكثرها مجهول المؤلف، وقد تناقلها أبناء الشعب عصراً بعد عصر كما تناقلوا الأغاني و «القوريات» والأمثال والأساطير والنوادر.

وأشادت دائرة المعارف الأدبية الصادرة في نيويورك سنة 1946 بذكر فضولي المتوفى في نحو سنة 1562، واسمه محمد بن سليمان البغدادي، وقد نظم الشعر بالتركية (باللهجة الآذربيجانية المستعملة على الغالب في بلاد إيران، وبالعربية والفارسية. وقالت إنه شاعر رقيق أصيل سمي «شاعر القلب»، وله ديوان شعر وقصة ليلى ومجنون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد هاشم

لا بدّ للباحث في الشعر التركي في العراق من ذكر أديب عصريّ كبير اشتهر صيته وإن يكن ينتسب إلى أسرة عربية معروفة هي الأسرة الآلوسية.

هذا الشاعر هو أحمد هاشم.

عراقي الأرومة، آلوسيّ المحتد، عاش في تركية منذ نعومة أظفاره ونظم الشعر بلغتها حتى عدّ من شعرائها الأفذاذ. وقدْ سمّاه وحيد الدين بهاء الدين صاحب «أعلام من الأدب التركي»: شاعر الطبيعة والرمزيّة وعدّه من الأدباء الذين يحتلون مكانة مرموقة في عصر النهضة إلى جانب محمد عاكف ورضا توفيق ويحيى كمال.

ولد أحمد هاشم بك في بغداد سنة1884، وكان أبوه محمد عارف حكمت الآلوسي (1855 - 1916) حفيد المفسّر أبي الثناء محمود شهاب الدين، من رجال الإدارة تولى قائممقامية راوندوز ومتصرفيّة لواء فزّان في طرابلس الغرب، ثم اعتزل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعمال وعاش في الأستانة وتوفي بها.

توفيت والدة شاعرنا ولم يتجاوز الثامنة من عمره فنشأ حسّاساً مرهف العاطفة. تنقل مع والده في البلدان العثمانية حتى جاء به إلى العاصمة التركية سنة 1896 ودرس فيها. وتخرج في مدرسة غلطة سراي سنة 1906، فالتحق بدائرة انحصار الدخان موظفاً. وانتمى إلى مدرسة الحقوق لكنه لم يكمل دروسها. وتولى التدريس في أزمير على أثر إعلان الدستور فانتهز الفرصة لتعلّم اللغة الفرنسية. وعاد إلى استانبول بعد سنتين وعيّن مترجماً بوزارة المالية.

ونشبت الحرب العظمى سنة 1914 فجند ضابطاً احتياطياً وشهد معارك جناق قلعة والأناضول. وأعلنت الهدنة فعمل أحمد هاشم مفتشاً بدائرة الديون العمومية، فموظفاً في البنك العثماني، فمدرساً بمعهد الفنون الجميلة والكلية الملكية والكلية العسكرية. وزار باريس سنة 1924 واتصل بمحافلها الأدبية. وكان عضواً بمجلس إدارة سكك حديد الأناضول. وتوفي في استانبول في 4 حزيران 1933.

مال أحمد هاشم إلى الشعر وهو لا يزال في مقعد الدراسة. غلب عليه شعور الوحدة فكان قلق النفس متغيّر المزاج كثير التشاؤم، تأثر في بادىء الأمر بعبد الحق حامد وجناب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهاب الدين وتوفيق فكرت، ثم تبحّر في الأدب الفرنسي وتأثّر خطى بودلير وڤرلين وهنري دي رنييه ورامبو ومالارميه. ومال إلى المذهب الرمزي فقال: «لا ينبغي للشعر أن يكون مفهوماً كالنثر بل مشعوراً به... إن الشعر ككلام الأنبياء يجب أن يحتمل تفاسير مختلفة». وقد قال الناقد التركي فاخر عزّ: «إن مواضيع شعر أحمد هاشم تدور حول الفجر والشفق والمساء والليل والظلام والقمر والبحيرة والغدير والصحراء والورد والغراب والبلبل والأسى والحبّ الخائب والبلاد البعيدة المجهولة والموت... وقد ظلّ إلى آخر حياته متمسّكاً باللغة التركية القديمة والعروض. ولم يتأثر شعره بالحروب والثورات التي عاشها في حياته. وتأثر في أخريات أيامه بحركة تحرير اللغة التركية فترك المزيج العربي الفارسي القديم. ولو طال به الزمان لحلّق في الميدان».

وقال وحيد الدين بهاء الدين الذي ترجم طرفاً من شعره إلى العربية إنه تأثر بالأدب الفرنسي واستهواه جمال الطبيعة وملك لبّه الحنين إلى الوطن البعيد. ومع أنه كان من روّاد الشعر الحرّ والمذهب الرمزي فقد كان حريصاً على حسن التعبير وسلامة اللغة ومراعاة الذوق الأدبي، خلافاً لدعاة الرمزية الذين يتهاون أكثرهم في أمر اللغة وسلاسة التعبير. وامتاز شعره بسعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيال ومعالجة القضايا الاجتماعية والالتزام بمبادىء الفكر والحرية والحقّ.

وذكر كامل الجادرجي في أوراقه انه تعرف على أحمد هاشم في استانبول سنة 1921 فسأله هل ينوي العودة إلى العراق؟. فأجاب: «هذا مستحيل. فإني كشجرة نبتت في البلاد الحارّة، منبع النور، فاقتلعها والدي وهي صغيرة وأتى بها إلى هذه البلاد. وقد نمت هذه الشجرة في غير المحيط الملائم لها فلم تألفه قطّ، ولكن لا يمكن قلعها الآن بعد أن كبرت وتخشّبت هنا لتغرس من جديد في محيط ابتعدت عنه كثيراً».

إن هذا الشاعر الذي لم يكد يرى بغداد حتى زايلها صغيراً ليطوّف في البلدان وليقيم على ضفاف البوسفور الفاتنة في مبهج طبيعتها ومحاسن سمائها ومائها، قد حنّ أبداً، في شعوره الباطن، إلى الوطن المجهول الذي جاء به إلى الحياة وغذّى طفولته الباكرة، فترجم ذلك الحنين شعراً يفيض باللوعة والحنان ويزخر بالقيم الروحية ويومىء بالرموز إلى سماء بعيدة مرصّعة بالنجوم.

نشر أحمد هاشم بواكير شعره في المجلات والصحف كالمجموعة الأدبية والكتاب المصّور وثروة الفنون والمساء والإقدام. وألف تصانيف نثرية وشعرية، منها: گول ساعتلري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ساعات البحيرة، شعر 1921)، پيالة (1926)، غراب خانة لقلقان (مقالات 1928) بزه گوره (1928) فرانكفورت سياحتنامه سي (1933) سورلري (1933).

من الذين ذكروا أحمد هاشم ونقلوا بعض شعره إلى العربية الأديب اللبناني غنطوس الرامي (مجلة الأديب البيروتية، كانون الأول 1942)، فقال إن أحمد هاشم طلع على الأدب التركي الحديث بالرمزية ضارباً على وتر هنري دي رنييه، فكان تأثيره بليغاً. وقد نشأت معه وبعده حركة رمزية حلوة شاملة، على أن هاشماً ظلّ بعيداً عن أن يجارى، وبقي برفيع ثقافته وفريد أسلوبه ودقة إحساسه مستأثراً بأروع صفحات الأدب التركي الجديد. كانت باكورة أدبه مصبوغة بالصبغة الكلاسيكيّة، ولكن سرعان ما حوّل وجهه إلى أصفى ينابيع الرمزية وأعذبها...

يقول أحمد هاشم في مقطوعته «الساعة الأخيرة» (ترجمة غنطوس الرامي):

عند حلول الليل تشع المدن في الأفق،
تعصب الكآبة جبين الفرح دونما سبب.
تخفت الأصوات، ويضطجع الحلم في القلب،
وتعصف ريح الغضب هناك في الأعالي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسعى الطير إلى الدجنّة،
ويسري الليل بتؤدة فيضطرب وجه المياه المتكفهرّ.
الأشجار تبدو في غفوة، وموسيقى القلب
تنقلب بميوعة من أعماق القلب، كاشفة
عن أسى واكتئاب،
ووجه الحياة يصفو صفاء السماء.
وينفذ سرب الذكريات إلى النفس المحتجبة
خلف ألف ستار.
والشباب الذاهب يبكي الغد الفاجع.
ويمتدّ جناح ساحر فوق الأشياء.
بينا يهبط، مع كآبة الشطّ،
ليل وداع في موكب نجوم».

إنّ هذه المقطوعة لتثير في النفس حزناً ساجياً جميلاً. إنها تذكرنا بجانب من شعر بودلير الفرنسيّ، تذكرنا بقصيدته «تأمّل» التي يقول فيها:

مهـلاً، رفيـق حيـاتـي، أيّهـا الألـم
مهـلاً ولا يـأخـذنـك الغيـظ والسّـأم
هـذا المسـاء الـذي استعجلـت مقـدمـه
قـد جـاء تغشـى الـورى فـي إثـره الظُّلَـمُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنظـر إلـى مـوكـب الأعـوام مشـرفـة
مـن السمـاء كسـاهـا ثـوبـه العـدم
أنظـر إلـى راكـد الأمـواه قـد لمعـت
يطـلّ منهـا، شبيـهَ المـارد، العـدم
وانظر إلى الشمس في آفاقها هجعت
كمثـل محتضـر قـد شقّـه السَّقَـم
واسمع خطى الليل يمشي هادئاً وَقُراً
يجـرّ ذيـلاً مـن الأشبـاح تلتشـم

ويقول أحمد هاشم في مقطوعة أخرى عنوانها «السلّم»:

«ستصعدين هذا السلّم،
تجررين وراءك نثار أوراق بلون الشمس،
وتنظرين إلى السماء من خلال دموعك.
لقد اصفرّت المياه، واصفرّ وجهك أيضاً.
أنظري إلى الفلك المحمر: هوذا المساء يعود.
الورود الحانية على الأرض تقطر دماً.
هي لغة ساحرة تفعم القلب، لغة الأشياء.
انظري إلى الفلك المحمرّ: هو المساء يعود».

وفي قصيدة أخرى عنوانها «هذه المدينة» يحلم الشاعر بمدينة ممدودة في مطارحِ الحلم البكر. يغشاها المساء الأزرق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويسكب البحر عند قدميها هدأة النوم. فيها النساء جميلات نقيّات يعشقن الليل ويكسر الألم أهداب عيونهن... ويتساءل الشاعر: هذه المدينة، في أية بقعة تنطرح، وأي نهر يطوّقها؟. أهي حقيقة أم خيال، أم هي ملجأ الحلم الشارد؟. إنّه لا يدري حقاً، ولكنه يعلم أنه، والبحر الأزرق وهذا المساء والحبيبة الخيالية التي يخاطبها، مبعدون جميعاً عن تلك المدينة ذات الأخيلة الزرق ومحكوم عليهم بالنفي الأبدي إلى هذا المكان.

من شعر أحمد هاشم (مترجم عن الانكليزية):

ذكـــرى

حديقة فارسية، سجّادة صلاة،

وبرْكة طافحة بالشراب اللاهب.

يا لها من ساعة شجيّة، ساعة المساء،

وما أبعد عينيها عن مرأى عينيّ!. والسماء خضراء، والأرض ذهبية،

والغصن لونه كالمرجان،

والطيور ساهمة في بحر الذكريات.

وفي هذا العالم الذابل العامر بالأشباح لا متعة سوى بهجة الذكريات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعراء وأدباء

عبد الله صافي

شاعر وأديب كركوكي الأصل، وكان أبوه الملا درويش محمد من رجال الدين. لعبد الله صافي ديوان شعر توجد نسخته المخطوطة الأصلية لدى عباس العزاوي كما ذكر في الجزء الثامن من «تأريخ العراق بين احتلالين». وله مؤلفات أخرى: أمثلة تركية، افترانامه (كتبها بعد أن وجهت إليه تهمة في استانبول ونشرها في ديوانه). ترجمة أخبار الدول وآثار الأول (في ثلاثة مجلدات) من تأليف المؤرخ الدمشقي أحمد بن يوسف القَرَماني المتوفى سنة1610 م، قسطاس مستقيم. توفي سنة1898.

هجري دَدَة

شاعر التركمان محمود هجري ابن الملا علي بن نظيري دده ابن قيصر، عرف باسم هجري دَدَة، ويمتّ بصلة قرابة إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول حاوي الماهوني الكركوكي صاحب كتاب دوحة الوزراء المتوفى سنة 1827.

ولد هجري دده في كركوك سنة 1881، وتوفي أبوه ولم يبلغ الرابعة من عمره. ونشأ في أسرته التي لها زعامة روحية بين الكاكائية الغلاة وتحتفظ بالتاج والخرقة الحرير والحزام وغيرها من الآثار التي يرجع عمرها إلى زمن السلطان سليمان القانوني، على ما ذكره عباس العزاوي في كتابه «الكاكائية في التاريخ» (1949).

قرض هجري دده الشعر باللغتين التركية والفارسية، نشر رباعياته التي بارى بها الخيام في جريدة «كركوك» الرسمية.

ومن مؤلفاته: ارشادات كائنات (1923) يادكار هجري (بالتركية والفارسية طبع سنة 1911) تأريخ كركوك، رباعيات، ترجيع بند، جانلي أثر، ترجمة كلستان سعدي إلى التركية، تحفة سليماني (بالفارسية 1935) الخ.

عيّن هجري دده مدرساً في المدرسة في كركوك قبيل الحرب العظمى الأولى، لكن المدرسة أغلقت عند نشوب الحرب، وكان بعد ذلك ملتزماً لكيل الحبوب فمعلماً بمدرسة القلعة. وعهد إليه سنة 1927 بإدارة جريدة «كركوك»، ثم عيّن مفتشاً صحيّاً في دائرة البلدية (1928).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوفي في مسقط رأسه في خريف 1952. وقد وفاه حقه وحيد الدين بهاء الدين في كتابه «من أدب التركمان» (1962)، فقال إنه كان في عصره شاعراً من الطراز الأول، وكان له صولات وجولات في مجالات التأريخ والفكر والثقافة العامة. وكان يتقن ثلاث لغات هي التركمانية والفارسية والكردية. وقد اتسم شعره بالقوة والرقة، واتشح بالاشراق والأصالة والجمال دون العمق... وامتاز بالمدح والهجاء وبعد ذلك بالوصف والغزل.

وذكره إبراهيم الداقوقي في كتابه «فنون الأدب الشعبي التركماني» (1962)، فقال:

«هجري دده... أعظم شعراء التركمان بعد فضولي البغدادي لأنه، وإن يكن تحت تأثير هذا الأدب، إلا أنه تمكن أن يؤسّس مدرسة قائمة بذاتها، تلك المدرسة التي وفقت بين أسس أدب الديوان وبين الواقعية الحديثة، حيث كسا آراءه كسوة قشيبة وعبّر عن لسان القوم (التركمان) بلهجة العصر. ويتسم شعره بجزالة اللفظ وسلاسة الاسلوب وقوة الحبكة، كما يتصف بالسمة الإنسانية وسمة الحب التي يتصف فيها الشعر الصوفي».

وخير من كتب عن الشاعر هجري دده عباس العزاوي الذي صادقه وأحبّه، قال:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وهجري دده أديب كامل ممتاز في شعره... وشعره مشهور في الفارسية والتركية... تغلب عليه مسحة تصوّف الغلاة أمثال الحلاج ونسيمي وفضل الله الحروفي وبكتاش ولي وابدال وويراني وأضرابهم. نراه يرمي إلى ما يرمون إليه، ونشاهد الوحدة والاتحاد والحلول والجذبة والوله باديات في رباعياته أو ترمز إليها، كما أن محفوظاته تفصح عن توغله في أمرها، وفيها البيان الكافي».

وقال العزاوي بعد ذلك: «هجري دده لا ينكر فضله ولا يبخس شعره، صديقي أودّ مجالسته وأعدّها من خير أيام الانتعاش. يحلو حديثه، طروب أديب، وفي معاشرته نشاط الحياة وقوة فيضها... ورباعياته (ارشادات كائنات) متأثرة بالأدب الفارسي والتركي ومشبعة بهما، لا من الوجهة الأدبية بل من ناحية الإبطان وأهله، وهو من رجاله البارزين اليوم ومن شعرائه العارفين. نرى أديبنا تقمّص ثوباً خيامياً في الانهماك بالخمرة وعدم المبالاة بالشرائع، داعياً إلى الاستقامة والصفاء دون التفات إلى المفروضات والعبادات، كأن هذه تنافي تلك، أو أن اصلاح الباطن لا يأتلف ومراعة الظاهر...».

ومن شعر هجري ددة قصيدته «كركوك في التأريخ» ترجمها وحيد الدين بهاء الدين في كتابه «من أدب التركمان»، قال:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كركوك هذه التي تعرّضت لآلاف البلايا،
كركوك هذه التي داهمتها الأوبئة والطاعون،
كركوك هذه التي ذاقت من الجفاء ألواناً،
كركوك هذه التي تقلّبت على أفراح وأتراح...»

ويمضي الشاعر في وصف مواكب الدهر في بلدة النفط فيذكر أشور والاسكندر والعباسيين والسلاجقة والعثمانيين من سليمان القانوني والسلطان مراد إلى نادر شاه وسائر الملوك والقادة والفاتحين الذين شهدت مرورهم كركوك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

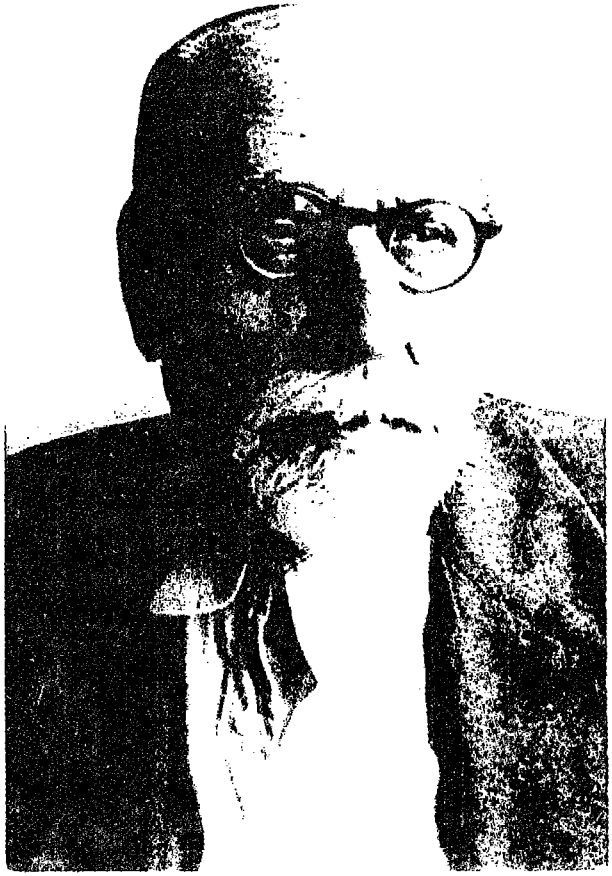

خضر لطفي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خضر لطفي

الشاعر التركماني خضر لطفي بن سمين بن إسماعيل، ينتهي نسبه إلى الشيخ جلال الدين الرومي (1207 - 1273م) صاحب الطريقة المولوية ومؤلف «المثنوي»، وقد هاجر جدّه من قونية إلى كركوك في عهد السلطان مراد الرابع.

ولد خضر لطفي في كركوك سنة 1880 ودرس على رجال بلده وتعلّم العربية والتركية والفارسية، ومال إلى الأدب وألمّ بفنونه. ولم يكد يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى انتظم في سلك الجيش وخدم في مسقط رأسه وفي بغداد، وشهد في الحرب العظمى معارك القفقاس برتبة ملازم أول، ثم أقام في استانبول، وعاد إلى كركوك سنة 1924. وأدركته الوفاة بها في 23 حزيران 1959.

كان شاعراً متصوّفاً ذكره عباس العزاوي في كتابه «الكاكائية في التأريخ» (1949) ونعته بالفضل والكمال وقال: «سمعت أنه توفي قبل بضع سنوات». وجاء خضر لطفي إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغداد وزار العزاوي وقال له: «كيف ذكرت موتي وأنا حيّ أرزق؟».

قال العزاوي: «يا للعجب!. ألا تزال حياً؟. لم أرك منذ أعوام طويلة فرجّحت وفاتك، ولا بأس فقد أثنيت عليك بما أنت أهل له!».

ذكر هذا الشاعر وحيد الدين بهاء الدين في كتابه «من أدب التركمان» فقال إنه نشر مقطوعاته وخواطره وأبحاثه في الجرائد والمجلات في العراق وتركية، وقد عالج فيها مجريات الحياة المرهقة وشؤون الإنسان والسموّ بذاته إلى معارج المجد والسعادة وإيجاد علاقة طبيعية بين واقع الحياة القاسية وموقف المرء المتّسم بالصراع المستميت.

يقول خضر لطفي في بعض شعره:

«تعال انظر كيف فعل البؤس بالخلائق.
هذه أمة مظلومة تندب حظها مجتمعة.
لا، ليست الحكومة غير موجودة، لكن المساواة والعدل معدومان...».

إن تصوّف خضر لطفي قد حمله، كما ارتأى وحيد الدين بهاء الدين، على العناية بشؤون الناس كبيرهم وصغيرهم، فطرق مواضيع إنسانية كالمعرفة والرحمة والأمل والصحة والعقيدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفلسفة الخير والشر والوظيفة الاجتماعية الخ. وقد كان مرهف الحسّ يميل إلى الكآبة ويجنح إلى اليأس ويأنس إلى الشقاء، فقال:

«جنحت إلى الشعر، ولم يكن لي به عهد.
فكّرت محزوناً عميقاً ولم أنعم بشيء من الراحة.
صغت هواجسي وعواطفي شعراً ونثراً، حتى تعالت آهاتي تمزّق سكينة السماء.
لم يسأل أحد عن حالي ولم يسع إلى عوني،
فعبث، يا لطفي، ما تطلقه من تنهدات،
فلن يبقى غير صدى خافت...».

وقال:

«لا ترجُ خيراً من زمان يقصر عن ادراك فعلته المرء.
تنطوي الأعمار بلا رجوع، وما برح الشقاء يلمّ بنا.
حظنا أن لا يشع في آفاقنا ضياء وأن لا دواء لعللنا...».

ولخضر لطفي شعر كثير لم ينتظمه ديوان، ووضع مؤلفاً في فضولي البغدادي وآخر في تأريخ كركوك وهلم جراً.

ولعلّ ما يزخر به شعر خضر لطفي وأقرانه من شعراء التركمان في كركوك من كآبة وما يطغى عليه من الأنغام اليائسة الحزينة يرجع إلى انعزال هؤلاء الشعراء عن معين ثقافتهم التركية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديمة وانزوائهم في بقعة نائية تقع وسط المجتمع العراقي والثقافة العربية. لقد كان العراق موطناً من مواطن الأدب التركي القديم في عهوده الناضرة الماضية، فلما انحسر المدّ التركي عن بلاد الرافدين بقيت كركوك واحة فكرية تركمانية، وكان ادباؤها في معزل عن معينهم مثلما كان شعراء المهجر العرب في الامريكيتين الشمالية والجنوبية. ثم شقّ كمال أتاتورك لتركية الحديثة طريقاً آخر بعيداً عن التيّارات الفكرية التقليدية واتجه ببلاده صوب أوربّة وحضارتها المادية واصطنع الحروف اللاتينية التي قطعت صلة الأتراك المعاصرين بفضولي وعهدي وباقي ونفعي ونديم وحتى نامق كمال وتوفيق فكرت وخالد ضياء، وكان أن بقي الأدب التركماني في العراق منطوياً على نفسه، يرتفد من منبع مردوم جفّ ماؤه وشحّ عطاؤه، فلا عجب أن اتّسم بالحزن واليأس والمرارة والتشبّث بأهداب الماضي السحيق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد صادق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد صادق

الشاعر التركماني الحاج محمد صادق، قال إبراهيم الداقوقي صاحب «فنون الأدب الشعبي التركماني» إنه آخر من يمثل أدب الديوان (المدرسة التركية القديمة)، وقد جارى في النظم هجري دده، ولا يزال يختتم قصائده على عادة شعراء القرن السادس عشر بتضمينها اسمه في البيتين الأخيرين.

ولد محمد صادق في كركوك سنة 1886 لأب تركي وأم كركوكية، توفي أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً. درس في المدارس الحكومية، ومال إلى قرض الشعر منذ الصبا.. ونشبت الحرب العظمى سنة 1914 فخاض غمارها جندياً في الجيش التركي، وانتسب إلى المدرسة الحربية في حلب وتخرج فيها ضابطاً. وقد حارب الانكليز في ساحة الكوت وجرح في المعارك.

عاد إلى مسقط رأسه بعد أن وضعت الحرب أوزارها، فامتهن التعليم وقضى فيه عشر سنين، ثم انصرف إلى قرض الشعر وآثر العزلة والانزواء، وقاسى شظف العيش حتى توفي في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامع الشيخ حسام الدين في كركوك في أول تموز سنة 1967.

ترجمة حسين محمد في جريدة النور البغدادية (31 آب 1969) قال فيها: «ونظم صادق في أغراض كثيرة واشتهر بالغزل والوطنية والرثاء والالٰهيات. وفي حداثته أحب فتاة حباً عظيماً فلَم يدم هذا الحب طويلاً لأن الفتاة توفيت في صباها. ويقول فيها هذا الشعر الغزلي الرقيق...:

تمعّن في جيد حبيبتي كأنه مرآة مجلوّة،
تريك صوراً بديعة لم تخطر ببال إنسان.
أنفك الرقيق الشبيه بحرف الألف
جاء مطابقاً لجمالك الفتّان،
كأنه نصل مصنوع من سبيكة خالصة...
قد قسم تفاحة إلى قسمين.
من أراد رؤية النار والماء معاً،
فلينظر إلى وجه حبيبتي عندما تنزل قطرات العرق على خديها الورديّين.
عندما تضحكين بدلال، تتراكم خصلات شعرك السوداء المتراخية على وجهك الثلجي،
وفي ذلك الوقت يبدأ الليل والنهار بالظهور معاً».

كان محمد صادق ينظم باللغات التركية والعربية والكردية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفارسية وقد يمزج بين هذه اللغات في قصيدة «ملمعة» واحدة. ونظم عدداً كبيراً من الرباعيات الجناسية المعروفة بـ «الخويرات». وشعره كما هو واضح تقليديّ يردّد المعاني المصنوعة القديمة. وروي من شعره العربي بيتان في فتاة اسمها شمس:

قـــامـــت تظلّلنـــي مـــن الشمـــس
بنـــت أعـــزّ علـــيّ مـــن نفســـي
قـــامـــت تظلّلنـــي، ومـــن عجـــب
شمـــس تظلّلنـــي مـــن الشمـــس!

ومن مؤلفاته: يا دكار سفر برّلك (خواطر الحرب العظمى) (1925) تأملاتي (1956) گلستان كربلاء (1925) عواطفي الجياشة (شعر تركي، 1964). وله آثار مخطوطة منها: مراثٍ، قصائد في الغزل والربيع، الخ.

وكان محمد صادق يزور بغداد بين حين وآخر ويلتقي بالرصافي والزهاوي وغيرهما.

وقد أدركته حرفة الأدب وهدّت قواه الوحدة والشقاء، فقال: «إنني، عندما تخلو حياتي من مصاعب العيش وآلامه، يفقد شعري طابع الشعور. وفي نظري ان الشاعر الذي لم يذق المرارة والألم وضنك العيش ليس بشاعر حقيقي».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورثى محمد صادق لحال بلده كركوك فقال:

«إيه، كركوك، جار عليك الزمن فأحالك بركاناً متضرّماً... حينما أشاهد بغمّ نهرك الجافّ تتساقط من عيني الدموع. وهي تستحيل، يا كركوك، نهيرات من الدماء.

«وإذا كانت ديارك الرائعة تسيل كالماء ذهباً، فعلام بات أهلك مشردين يا كركوك؟.

«لِمَ في ترابك غمّ، وفي مائك سمّ وفي رياضك حسرة؟...».

(من ترجمة وحيد الدين بهاء الدين).

وتطلع محمد صادق إلى بغداد وأكبر عظمتها وخلودها فقال:

يتجلّى تاريخ بغداد في نهرها الخالد دجلة
الذي استحالت مياهه مرآة تحكي صروف الدهر وحادثات الأيام...
كانت بغداد موطن الحضارات،
فاستعادت اليوم مجدها الغابر بثورة الأحرار، فأصبحت جنة وارفة الظلال.

(من ترجمة إبراهيم الداقوقي).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد زيدان

من أشهر المغنّين العراقيين أحمد بن حمّادي بن زيدان البياتي ولد في بغداد سنة 1832 وتوفي بها في 12 أيار 1912. أخذ الغناء عن أستاذ المغنين في عصره رحمة الله بن سلطان آغا بن خليل الكردي المعروف باسم شلتاغ (المتوفى سنة 1871) وأحمد النيّار وغيرهما من مشاهير المغنين وقرّاء المقام.

ترجمه الشيخ جلال الحنفي في كتابه «المغنون البغداديون» قال فيها إنه كان من النوابغ الذين بعثوا في فنّ الغناء العراقي روحاً وحيوية وأوسعوه تجديداً وتنظيماً. وكان مدرسة فنية قائمة بذاتها تخرّج عليه جمهرة كبيرة من المغنين المعروفين. وكان يمجد على المآذن ويقرأ الأذكار والمواليد. وقد ترك آثاراً فنية غذّى بها المقامات العراقية وحفظها عنه تلامذته الكثيرون فردّدوها وخلدوها.

كان أحمد زيدان مؤذناً في جامع منوّرة خاتون وقارىء الأذكار القادرية، وسجّل بصوته بعض الاسطوانات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلام السياسة والجيش

اللواء عزت باشا الكركوكي

عزّت باشا بن الحاج زينل بك بن علي بك آل صاري كهية، ولد في كركوك سنة 1870 وتخرج في المدرسة الحربية في استانبول سنة 1888. تدرّج في المناصب العسكرية العثمانية حتى رفّع إلى رتبة أمير لواء (1905) وعيّن قائداً على الحدود التركية ـ الإيرانية، فمتصرفاً للواء كركوك. وكان بعد ذلك قائداً للفرقة الثامنة والثلاثين في البصرة، وتقلّد منصب الوالي بالوكالة (1913). وأحيل على التقاعد سنة 1914، لكنه أعيد إلى الخدمة في الحرب العظمى بصفة أمير لواء احتياطي.

ألفت لجنة لوضع قانون الانتخاب برئاسة السيد طالب النقيب، وانتخب عزت باشا نائباً لرئيسها (آب 1920)، وقد فرغت اللجنة من مهمتها في تشرين الثاني 1920.

عيّن وزيراً للمعارف والصحة في حكومة النقيب الوقتية في 25 تشرين الأول 1920، فوزيراً للمواصلات والأشغال (29

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانون الثاني 1921). واحتفظ بمنصبه في الوزارة النقيبيّة الثانية (10 أيلول 1921) حتى استقال في أول نيسان 1922.

وقد اقترن بكريمة محمد فاضل باشا الداغستاني. وتوفي ببغداد في 20 تشرين الأول 1932.

يروى عن عزت باشا أنه قال حين أصبح وزيراً سنة 1920: «إنني في كل الوظائف التي توليتها قبلاً كنت آمراً مطلقاً. ولكن بعد أن صرت وزيراً هنا صار أمري لا يتعدّى حدود هذا البارلمان (الحاجز)».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير اللواء فتاح باشا

ذكرت أمير اللواء فتاح باشا وولديه سليمان بك ونوري بك في كتابي «أعلام الكرد» الصادر سنة 1991 وكنت اظن أنهم من الأكراد، وقد قيل لي بعد ذلك أن الأسرة تركمانية لا تركية.

قال عبد الكريم الأزري في كتابه «مشكلة الحكم في العراق» إنه التقى بنوري فتاح في عمان سنة 1975، وقد جاءها من بيروت فراراً من الحرب الأهلية التي اندلعت نارها في لبنان. وقد قال نوري فتاح للأزري إنه تجاوز الثمانين من عمره، وأصل أسرته من قرية تسعين القريبة من كركوك، وأهلها من غلاة الشيعة العلويين. وكان جده يعمل في كركوك وله معرفة بمتصرفها، وقد رأى أن يدخل ولده فتاح في المدرسة الرشدية العسكرية. ونصحه المتصرف أن يعتنق المذهب السني الحنفي لامكان قبول ابنه في المدرسة، ففعل. ودرس فتاح في المدرسة الرشدية العسكرية في كركوك، ثم أرسل إلى استانبول فأتم دراسته العسكرية فيها وتخرج ضابطاً.

ولد فتاح باشا بسنة 1861، وتقدم في الجيش التركي حتى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نال رتبة أمير لواء، وكان مديراً لمعامل النسيج العسكري في بغداد، وأحيل على التقاعد قبيل الحرب العالمية سنة 1914. وعين على أثر تأليف الحكومة العراقية متصرفاً للواء كركوك (1921) فشغل منصبه إلى سنة 1924. ثم أسس مع ابنه نوري معملاً لنسج الصوف في الكاظمية سنة 1926، فكان المعمل في مقدمة المشاريع الصناعية الحديثة في العراق. وتوفي فتاح باشا في بغداد في 8 كانون الثاني 1936.

ولد ابنه سليمان بك سنة 1891 ودرس في المدرسة الحربية في استانبول وخدم ضابطاً في الجيش التركي. ثم جاء إلى بغداد والتحق بالجيش العراقي سنة 1921 ومنح رتبة رئيس (نقيب). وعين مرافقاً لوزير الدفاع فمعاون آمر المدرسة العسكرية. وأوفد للاشتراك في دورة عسكرية في الهند، ورفع سنة 1928 إلى رتبة مقدم. وكان بعد ذلك نائباً عن كركوك (1930) وأعيد انتخابه سنة 1934، فنائب اربيل (1934)، فنائب كركوك مرة أخرى سنة 1935 و1943 و1947. وتوفي في لندن في حزيران 1960.

أما نوري فتاح فولد سنة 1893. وتخرج في المدرسة العسكرية فكان ضابطاً في الجيش التركي. وعاد إلى العراق بعد الحرب العظمى فاشترك في الحركة الوطنية ونفي إلى جزيرة هنجام في آب 1920.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قام مع أبيه بتأسيس معمل النسيج في الكاظمية وتولى ادارته إلى حين تأميمه سنة 1964. وكان رئيس الوفد العراقي إلى مؤتمر التجارة الدولي المنعقد في راي من أعمال نيويورك في تشرين الأول 1944.

أمضى في بيروت سنواته الأخيرة بعد تأميم معمله، وانتقل إلى عمان على أثر نشوب الحرب الأهلية في لبنان، وتوفي في أيار 1976.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمر نظمي

عمر نظمي بن حسن صفوت بن الملاّ محمد افندي الوندواوي، ولد في كفري سنة 1891، ودرس الحقوق في بغداد فتخرّج سنة 1913 وعيّن حاكماً في محكمة خانقين فعضو محكمة بداءة بعقوبا (1914).

ونشبت الحرب العظمى فالتحق بالجيش التركي وأدخل في مدرسة ضباط الاحتياط. ثم عين مدعياً عاماً لديوان الحرب العسكري ببغداد، فلما احتلتها الجيوش البريطانية سنة 1917، انسحب مع الجيش التركي إلى الموصل حيث تقلد نفس وظيفته. ونقل مدعياً عاماً لمحكمة رأس العين فقضى في منصبه أشهراً ثم استقال وعاد إلى العراق.

انضمّ إلى السلك القضائي فعيّن حاكماً في محكمة بداءة كركوك (28 أيار 1921) فحاكماً منفرداً في أربيل (تشرين الثاني 1923)، ثم أعيد حاكماً في كركوك (1924). ونقل نائب رئيس المحاكم المدنية في الموصل في آواخر سنة 1924، فرئيس محكمة بداءة الحلة (1925) فديالىٰ (تموز 1925) فرئيس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحكمة الكبرى في كركوك (أيلول 1926).

ونقل إلى سلك الإدارة متصرفاً للواء كركوك (9 نيسان 1927) فالكوت (8 نيسان 1930) فالبصرة (نيسان 1931) فمفتشاً ادارياً (أول تموز 1931) فمتصرف لواء الموصل (17 أيار 1934) فمدير الواردات العام (16 أيلول 1937).

وعهد إليه بوزارة الاقتصاد والمواصلات (25 كانون الأول 1938) إلى أول آب 1939، وعيّن عضواً بمجلس الأعيان (26 نيسان 1939). ثم أصبح وزيراً للمواصلات والأشغال ووكيل وزير الاقتصاد (أول آب 1939) فوزير الداخلية (20 أيلول 1939)، وأضيفت إليه وكالة وزارة العدلية (22 شباط 1940). وكان بعد ذلك وزير المواصلات والاشغال31 آذار 1940 ـ 31 كانون الثاني 1941)، وتولّى أيضاً وكالة وزارة العدلية من 25 إلى 28 كانون الثاني 1941. ودخل في وزارة طه الهاشمي وزيراً للداخلية ووكيل وزير العدلية (1 شباط 1941 ـ 1 نيسان 1941). وعاد وزيراً للداخلية مرة أخرى في الوزارة السعيدية الثامنة (25 كانون الأول 1943 ـ 3 حزيران 1944) ثم تولى وزارة العدلية من 23 شباط 1946 إلى 31 أيار 1946. وأعيد تعيينه عضواً بمجلس الأعيان (آذار 1946). ثم كان وزيراً للعدلية (21 تشرين الثاني 1946 ـ 29 آذار 1947) وثم من 29 كانون الثاني 1948 حتى استقال في 4 آذار 1948. وأصبح وزيراً للداخلية (20 تشرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول 1948) إلى 6 كانون الثاني 1949، ونائب رئيس الوزراء (17 آذار 1949) ووكيل وزير الداخليه (17 أيلول 1949)، فوزير الداخلية ووكيل وزير الدفاع (10 كانون الأول 1949 ـ 5 شباط 1950).

وعيّن بعد ذلك وزير دولة (25 كانون الأول 1950) فوزير الداخلية (5 شباط 1951) إلى 10 تموز 1952. وقد انتهت مدة عينيته في 27 شباط 1954، فجدّد تعيينه عيناً (5 كانون الأول 1954 إلى ثورة 14 تموز 1958. وأقام بعد الثورة في لبنان.

وقال فيه خالد الدرّة في مجلة الوادي (15 آذار 1947): «والسيد عمر طيب القلب ناصع السريرة يودّ لو يكون الناس أخياراً، متعصب لعراقيته محبّ لبني وطنه معتّز بكرامته. فقه دراسته القانونية التي أتاحت له أن يكون وزيراًللعدلية لأكثر من مرة.

. . . وهو كبير الجثة بالرغم من قصر قامته، ممتلىء الجسم منتفخ الوجه، تكاد شفتاه الغليظتان تتحركان من غير ارادته، أسمر اللون، كبير الأنف».

توفي عمر نظمي في لبنان في أواخر تموز 1978. وعمر نظمي طيّب السّريرة، هادىء الطبع، لطيف المعشر. كنّا رهطاً من الشعراء في جلسة أدبية بمنزل علي الشرقي نتطارح الشعر،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا بعمر نظمي يحضر على غير موعد ويجلس بيننا مستمعاً لا ينبس ببنت شفة.

وقرأ كمال عثمان قصيدة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في معارضة «ليل الصبّ»، فلما بلغ قوله:

يـــا سيّـــدتـــي، وعلـــى والأعتـــاب
محبّـــــــكِ طـــــــال تـــــــردّده
ضجّـــــت حلقـــــات البـــــاب لـــــه
وأرنّ القفـــــــل ومـــــــوصـــــــده

أطلق عمر نظمي ضحكة عريضة وقال: نعم، نعم. لقد كان في دارنا القديمة قفل ضخم من أقفال العهد السّالف يرنّ ويقلقل كلّما دار فيه المفتاح!.

وأثار هذا التعليق الطريف مرح الحاضرين وضحكهم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوسف عز الدين إبراهيم

ولد يوسف عز الدين ببغداد في 14 أيلول 1891، وكان والده إبراهيم باشا كركوكيّ الأصل وقد تنقل في وظائف الدولة العثمانية، وأسّس مطبعة في بغداد سنة 1891 باسم مطبعة دار السلام، وكان مديراً للأملاك المدورة . توفي في حزيران 1926 عن نحو سبعين عاماً.

خدم يوسف عز الدين في الجيش التركي. وعاد إلى العراق يحمل رتبة رئيس.

وتوظف في دائرة المعارف على أثر تأليفها بعد الاحتلال البريطاني وعيّن سكرتيراً لناظرها الميجر بومان في أول تشرين الأول 1918. ثم أصبح مديراً لمعارف بغداد (11 آذار 1923)، ودرس في نفس الوقت في مدرسة الحقوق ونال شهادتها سنة 1925.

نقلت خدماته إلى وزارة المالية فعيّن مفتشاً مالياً (تشرين الأول 1925) فمعاون مدير المالية العام (15 حزيران 1930)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمدير القسم العام بالوزارة (9 تشرين الأول 1933). ونقل مديراً عاماً للأملاك والأراضي الأميرية (حزيران 1934) فمدير المحاسبات العام (حزيران 1935)، وأعيد مديراً عاماً للأملاك والأراضي الأميرية في تشرين الأول 1935.

وتقلد وزارة المعارف في وزارة حكمت سليمان (29 تشرين الأول 1936) حتى استقال في 24 حزيران 1937. وانتخب آنذاك نائباً عن كركوك (شباط 1937). وعيّن بعد ذلك مديراً عاماً لانحصار التبغ (حزيران 1943) حتى أحيل على التقاعد في أيار 1946.

ويوسف عز الدين ـ كما وصفه أحمد حسن الزيّات ـ متّئد اللسان، حصين الصدر، سريع الفطنة، يتبسّط في هزل الكلام ويتحوّط في جدّه، ولا ينفك لاخوانه موضع السرّ ومرجع المشورة.

وقد آثر العزلة والانزواء بعد تركه الوظيفة وانصرف إلى إدارة شؤونه الخاصة. وسافر سنة 1969 إلى الولايات المتحدة الاميركية وأقام فيها حتى أدركه الحمام بها في تشرين الثاني 1975.

كان يوسف عز الدين ظريفاً لطيف الدعابة. وقد أثر عنه قوله مازحاً: إذا تخاصمت سمكتان في نهر دجلة فالانكليز وراء ذلك الخصام. وكان وثيق الصلة بـ«جماعة الأهالي» كامل الجادرجي ومحمد حديد وغيرهما.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمال عمر نظمي

ابن عمر نظمي الونداوي نائب رئيس الوزراء، ولد جمال في بغداد في 12 أيلول 1914. وأتمّ دروسه في الجامعة الأميركية ببيروت فحصل على شهادة بكالوريوس فنون في العلوم السياسية (1937).

ثم درس بعد ذلك في كلية الحقوق ببغداد وتخرج فيها سنة 1956. عاد إلى بغداد فوظف معاون سكرتير مجلس الوزراء (13 كانون الأول 1937). ونقل إلى الإدارة فكان قائممقام قضاء الخالص (1940) فالمحمودية (1941) فالكاظمية (نيسان 1943). وقد أوفد إلى إنكلترة في السنة التالية لمتابعة دراسته العالية في العلوم السياسية والإدارية. وعاد إلى بغداد فعيّن مميزاً لدعاوى العشائر في وزارة الداخلية (تشرين الثاني 1944) فقائممقام المسيّب (1946) فمعاون متصرف أربيل (حزيران 1946). وعيّن متصرفاً للواء أربيل (كانون الثاني 1947) فديالىٰ (كانون الثاني 1948) فالبصرة (حزيران 1949 ـ 1953).

وانتخب نائباً عن رانية (كانون الثاني 1953) وجدد انتخابه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حزيران 1954 وأيلول 1954 إلى سنة 1958. وعيّن وزيراً للزراعة من 20 حزيران 1957 إلى 15 كانون الأول 1957 في وزارة علي جودت الأيوبي الثالثة.

وقد عيّن وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في 6 أيلول 1965 في وزارة عميد الجوّ الركن عارف عبد الرزاق، لكنّه لم يتسلّم مهامّ منصبه. ثم عيّن سفيراً في ديوان وزارة الخارجية (تشرين الثاني 1965) فسفيراً للعراق في برن عاصمة سويسرة من حزيران 1966 إلى تموز 1967.

وتوفي ببغداد في 18 تشرين الثاني 1967.

كان جمال عمر نظمي موظفاً إدارياً حازماً ورجلاً مثقفاً كثير المطالعة، وله مكتبة خاصة كبيرة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صالح باشا النفطجي

من سراة كركوك ينتمي إلى أسرة عرفت بآل النفطجي. وقد عيّن صالح باشا متصرفاً للواء الحلة في العهد الحميدي، في زمن الوالي مصطفى عاصم باشا، ثم كان متصرفاً للسليمانية سنة 1893 ـ 1894.

ولما أعلن الدستور العثماني انتخب نائباً عن كركوك في مجلس المبعوثين في كانون الأول 1908. وناب بعد ذلك عن كركوك في المجلس التأسيسي العراقي سنة 1924. وتوفي سنة 1927.

ذكر عبد المنعم الغلامي في كتابه «الأنساب والأسر» أن أسرة النفطجي تنتسب إلى قبيلة زنگنة. وهي من العشائر الكردية المعروفة التي تسكن المنطقة الواقعة بين كفري والسليمانية، ذكرها عباس العزاوي في الجزء الثاني من كتابه «عشائر العراق» وقال إنه يزعم أن أصلهم من بني أسد، لكنه لم يجد ما يؤيد هذا الزعم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخبرني العقيد عزيز قادر أن آل النفطجي لا علاقة لهم بتاتاً بعشيرة زنگنه. وكانت الأسرة تحكم كركوك في العهد العثماني، وكان آخر متسلم (متصرف) منها عبد الله بك والد صالح باشا.

وخلف صالح باشا في النيابة عن كركوك في مجلس المبعوثين ولده ناظم بك الذي انتخب نائباً سنة 1914. ولد ناظم بك في كركوك سنة 1879. وقد قام عند البحث في قضية الموصل بعد الحرب العظمى يبثّ الدعاية للأتراك، لكنه خاف الاعتقال ومضى إلى تركية في آذار 1923. وقد عاد إلى كركوك بعد ذلك وأقام فيها إلى نهاية الخمسينات، ثم غادرها إلى استانبول حيث أدركته الوفاة.

وعرف من آل النفطجي أيضاً حسين بك بن حسن بك، وقد انتخب نائباً عن كركوك في شباط 1937 وكانون الأول 1937. وتوفي سنة 1942.

وانتخب إبراهيم النفطجي نائباً عن كركوك في كانون الثاني 1953، وأعيد انتخابه في أيلول 1954 وأيار 1958. وقد توفي في استانبول في آب 1964.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد الله صافي اليعقوبي

عبد الله صافي بن عمر بن أحمد اليعقوبي، من عائلة كركوكية معروفة. ولد في كركوك سنة 1877 ودرس على أساتذة خصوصيين. وقد عيّن كاتباً في محكمة بداءة كركوك (1896) فحاكماً بها (1904) فعضواً بمجلس إدارة اللواء (1908).

وانتخب سنة 1913 نائباً عن كركوك في مجلس المبعوثين، وجدد انتخابه سنة 1914 حتى الهدنة. ومضى إلى الحرب في جنوب العراق على رأس المجاهدين من أبناء بلده سنة 1915. وعيّن عضواً بمجلس الأعيان العراقي في تموز 1925، وجدد تعيينه إلى وفاته في بغداد في 4 شباط 1939.

أخوه: عبد المجيد بن عمر بن أحمد اليعقوبي، ولد في كركوك سنة 1883، وعيّن رئيساً لبلديتها في 15 تشرين الثاني 1918، فمتصرفاً للواء كركوك (أيار 1924). ونقل متصرفاً للواء أربيل (نيسان 1927) فمدير النفوس العام (نيسان 1930) فمدير النفوس والتجنيد العام (تشرين الأول 1930) فمتصرف لواء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديالىٰ (آذار 1931) فمفتشاً إدارياً (تشرين الثاني 1931 إلى شباط 1936.

وأعيد إلى الخدمة متصرفاً للواء السليمانية (تشرين الأول 1937) فالكوت (شباط 1939) إلى أيار 1939.

وتولّى متصرفية لواء الموصل في أيار 1942 حتى اعتزل الخدمة في شباط 1944.

وقد توفي في لندن في 30 تشرين الأول 1962.

أخوه: مصطفى مظهر بن عمر بن أحمد اليعقوبي، ولد في كركوك سنة 1890، ودرس فيها فأتقن التركية والعربية. وعيّن كاتباً في محكمة قضاء رانية (1910) فكاتباً في دائرة تحرير لواء كركوك (1915). وأصدر في شباط 1916 مجلة باللغة التركية باسم «كوكب معارف»، وقد ظهر منها أربعة أعداد. ثم عيّن وكيل مدير لناحية شوان (1917) فنائب عضو بمحكمة بداءة كركوك (1917) حتى الاحتلال البريطاني سنة 1918.

وقد عيّن بعد تأليف الحكومة العراقية مديراً لناحية طاووق في لواء كركوك (1923) فقائممقام جمجمال (1924 ـ 1925).

وانتخب نائباً عن كركوك في أيار 1928 وتشرين الثاني 1930. ثم عاد إلى سلك الإدارة فكان قائممقاماً في قضاء كيل (تموز 1933) فجمجمال (كانون الثاني 1934) فكفري (نيسان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1935) فالعمادية (ايلول 1935) فمندلي (آذار 1936) فخانقين (تموز 1937) فتلّعفر فاربيل (كانون الأول 1938) فبدرة (آذار 1939) فجمجمال (حزيران 1939) فالشيخان (تموز 1940) فزاخو (شباط 1941). ورفّع متصرفاً للواء اربيل (حزيران 1941) فالكوت (تشرين الأول 1943) فديالىٰ (آب 1944) فالموصل (أيلول 1946). ونقل مفتشاً إدارياً (آذار 1948) فمتصرفاً للواء ديالىٰ : (حزيران 1951) فأربيل (آب 1952). وقد أحيل على التقاعد في تموز 1953.

توفي بعد سنة 1974.

وعرف أيضاً من آل اليعقوبي أحمد بن عبد المجيد اليعقوبي، ولد سنة 1907وتوفي في كركوك في تشرين الثاني 1957. انتخب نائباً عن كركوك في كانون الأول 1937. وبعد ذلك في حزيران 1948.

وكامل بن مصطفى اليعقوبي، انتخب نائباً عن كركوك في آذار1947، وأعيد انتخابه في كانون الثاني 1953 وحزيران 1954 وأيلول 1954. وتوفي سنة 1965.

والدكتور نجيب اليعقوبي، ولد سنة 1912، ودرس في كلية الطب ببغداد وتخرّج طبيباً (1937). واختصّ بالجراحة، وكان طبيباً في المستشفى التعليمي فاستاذاً في كلية الطب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(1948). وانتخب نائباً عن كركوك في نيسان 1958 حتى حلّ المجلس في ثورة تموز من تلك السنة. وقد عاد استاذاً في الكلية الطبية وكان مديراً للمستشفى الجمهوري. توفي ببغداد في آذار 1980.

ونجيب هو ابن عبد المجيد اليعقوبي.